والعنوان الى فلان من فلان ثم روي باسناده الى زيد بن ثابت كتب الى معاوية فبدا باسم
معاوية وعن محمد بن الحنفية وبكر بن عبد الله وايوب السختياني انه لا باس بذلك واما
العنوان فالصواب ان يكتب عليه الى فلان ولا يكتب لفلان لانه اليه لا له الا على مجاز
قال وهذا هو الصواب الذي عليه اكثر العلما والصحابة والتابعين انتهى وما
حكاه النحاس من اجماع الصحابة على تقديم اسم المكتوب اليه نازعه في الاجماع الحافظ
ابن حجر بان فيه الخلاف بين الصحابة قلت وممن نقل عنه خلاف ذلك زيد بن ثابت
كما نقله النحاس نفسه وهرقل بكسر الها وفتح الرا وسكون القاف اسم لذلك المكتوب اليه وهو اسم
اعجمي **قوله** عظيم الروم قال الحافظ في الفتح وما استشهد به النووي من الكتاب الى هرقل
فقد وقع في نفس الكتاب ذكره بعظيم الروم وذلك مشعر بالتعظيم واللقب
لغير العرب كالكنى للعرب وقد قال النووي في محل اخر اذا كتب الى مشرك وكتب فيه
سلاما ونحوه فينبغي ان يكتب كما كتب به النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل فذكر
الكتاب وفيه عظيم الروم وهذا ظاهره التناقض وقد جمع في نكت له على الاذكار
بان قوله عظيم الروم صفة لازمة لهرقل لانه عظيمهم فاكتفى به صلى الله عليه
وسلم عن قوله ملك الروم فانه لو كتبها لتمسك بها هرقل في انه اقره على المملكة
قال ولا يرد مثل ذلك في قوله تعالى حكاية عن صاحب مصر وقال الملك لانه حكاية
عن امر مضى وانقضى بخلاف هرقل انتهى وينبغي ان يضم اليه ان ذكر عظيم الروم
والعدول عن ملك الروم حيث كان لا بد من صفة تميزه عند الاقتصار على اسمه لان من
يسمى هرقل كثير فقيل عظيم الروم ليتميز عمن يسمى هرقل وعلى هذا فلا يحتج به على جواز الكنية
لكل مشرك بلا تقييد والله اعلم انتهى كلام الفتح **قوله** ولا لقبه بلقب ملك الروم
وهو قيصر اي بفتح القاف وسكون التحتية وفتح المهملة وهذا لقب لكل من ملك
الروم وكسرى بكسر الكاف وفتحها لقب لمن ملك الفرس والمقوقس لقب لمن ملك القبط
والعزيز لمن ملك مصر والنجاشي لمن ملك الحبشة وتبع لمن ملك اليمن
وسبق في كتاب الاذكار الجائز لهذا مزيد فراجعه قال المص في شرح مسلم
في كتابه صلى الله عليه وسلم التوقي في المكاتبة واستعمال الورع فيها فلا يفرط
ولا يفرط فلهذا قال هرقل عظيم الروم ولم يقل ملك الروم لانه لا ملك له ولا لغيره
بحكم دين الاسلام ولا سلطان لاحد الا من ولاه صلى الله عليه وسلم او ولاه من اذن له
صلى الله عليه وسلم بشرطه وانما تنفذ تصرفات الكفار للضرورة ولم يقل هرقل فقط
بل اتى بنوع من الملاطفة فقال عظيم الروم اي الذي تعظمه الروم وقد امر الله تعالى
بالانة القول لمن يدعى الى الاسلام فقال ادع الى ربك بالحكمة والموعظة الحسنة
وقال تعالى فقولا له قولا لينا وغير ذلك وقول الشيخ هنا ولا يلقبهم قوله لا
محله ما اذا لم يكن ذلك للدعا للاسلام او لم يتحد ذلك فيهم فيشدد عليهم
ويعاملون بمقتضى حالهم والله اعلم وقد اشار في كتاب السلام الى نحو
ذلك فقال قال ابو سعيد لو اراد حية ذمي فعلها بنحو هداك الله لا انعم

الله

الله صباحك قلت وهذا الذي قاله ابو سعيد لا باس به اذا احتاج اليه اما
اذا لم يحتج اليه فالاختيار ان يقول شيا فان ذلك بسط له وايناس ونحن مامورون
بالاغلاظ عليهم انتهى ولعل الشيخ اطلق هنا اعتمادا على التقييد المذكور في ذلك
الكتاب والله اعلم بالصواب وفي فتح الباري ما استشهد به النووي من الكتاب
الى هرقل فقد وقع في بعض الكتاب ذكره لعظيم الروم وهو مشعر بالتعظيم
واللقب لغير العرب كالكنية للعرب **باب** جواز تكنية الرجل
بابي فلان وابي فلانة والمراة بام فلان وام فلانة **قوله** لا حجر فيه بفتح الحا
المهملة وسكون الجيم اي لا منع فيه **قوله** ابو عمرو كني بعمرو احد اولاده **قوله**
وابو عبد الله هو ولده ايضا امه رقية بنت سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال في اسد الغابة يكنى ابا عبد الله وقيل ابا عمرو وقيل كان يكنى
اولا بابنه عبد الله وامه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كني
بابنه عمرو **قوله** وابو ليلى بفتح اللامين واسكان التحتية **قوله** وابو
الدردا هو عويمر وسبقت ترجمته **قوله** ام الدردا الكبرى صحابية زوجته
واسمها خيرة اي بفتح المعجمة وسكون التحتية وبالرا بعدها ها تانيث وهي
بنت ابي حدرد الاسلمي قاله ابن حنبل وابن معين وقال ام الدردا الصغرى
اسمها هجيمة الوصابية قاله ابو عمر قال ابو نعيم اسمها خيرة وقيل هجيمة وكانت
ام الدردا الكبرى من فضلا النسا وعقلائهن ومن ذوات العبادة توفيت قبل
ابي الدردا بسنتين وكانت وفاتها بالشام في خلافة عثمان قال في اسد الغابة
قال ابو نعيم اسمها خيرة وقيل هجيمة وهم لا شك فيه لانهما واحدة وقد
اختلف في اسمها وليس كذلك بل هما اثنتان ام الدردا الكبرى واسمها خيرة
ولها صحبة وام الدردا الصغرى وهي هجيمة الوصابية تابعية انتهى قال في
محل اخر قال الامير ابو نصر خيرة بنت ابي حدرد ام الدردا الكبرى زوجة ابي
الدردا لها صحبة يقال انها ماتت قبل الدردا وام الدردا الصغرى هجيمة بنت
حيي الوصابية هي التي خطبها معاوية فابت ان تتزوج فظهر انهما اثنتان انتهى
قوله هجيمة بضم الها وفتح الجيم وسكون التحتية وهي بنت حيي الوصابية **قوله**
ومنهم ابو ليلى الخ قال الكرماني ابن ابي ليلى اذا اطلقه المحدثون يريدون
عبد الرحمن اي ابن الصحابي واذا اطلقه الفقها يريدون به ابنه محمد وابو ليلى
الصحابي والد عبد الرحمن انصاري اختلف في اسمه فقيل يسار بن نمير وقيل اوس
ابن خولي وقيل داود بن بلال وقيل داود بن بليل وقيل غير ذلك صحب النبي
صلى الله عليه وسلم وشهد معه احدا وما بعدها من المشاهد ثم انتقل الى الكوفة
وله بها دار وزوجته ام ليلى هي بنت رواحة الانصاري ام عبد الرحمن
ابن ابي ليلى لقيت النبي صلى الله عليه وسلم ولها رواية **قوله** ومنهم ابو امامة
كنية جماعة من الصحابة فمنهم صدي بن عجلان الباهلي واسعد بن زرارة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)